السلام قال له قومه انا لن نؤمن بك حتى تعلمنا ابدا الخلق واجاله فاوحى
الله تعالى الى غمامة فامطرتهم واستنقع المطر على الجبال ماء صافيا ثم اوحى
الله عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله
تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقي هو وقومه على الجبل فقاموا على
الماء حتى عرفوا به الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات
الليل والنهار فكان احدهم يعرف متى يموت ومتى يمرض ومتى يولد
له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث
الله داود عليه الصلاة والسلام فقاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في
القتال من لم يحضر اجله وخلفوا في بيوتهم من حضر اجله فكانوا يقتلون
من اصحاب داود ولا يقدر احد من اصحاب داود يقتل منهم احد فقال
داود يا رب اقاتل على طاعتك فيقتل من اصحابي ويقاتل هؤلاء على
معصيتك فلا يقتل منهم احد فاوحى الله اليه اني كنت علمتهم بدا الخلق واجاله
وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله فلذلك كان يقتل من اصحابك ولا يقتل
منهم احد قال داود يا رب وماذا علمتهم قال بمجاري الشمس والقمر والنجوم
وساعات الليل والنهار فدعا داود عليه السلام ربه عز وجل فحبست عنهم الشمس
فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة
فاختلط عليهم حسابهم فمن ثم كره النظر في النجوم قال الجلال السيوطي رحمه
الله فلذلك كان عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عن النظر في كتب دانيال
ويضرب من يراه ينظر فيها ويامر بحرقها وروى الامام بسنده عن جابر
قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتاب اصابه من بعض اهل
الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي
بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه
السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني قال الامام بسنده وروينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسئلوا اهل الكتاب عن
شيء يخبرونكم فتكذبونه او بباطل فتصدقونه قال وروينا ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل فرقة بين امراة وزوجها قال فغضب

الله

٢٣٩

الله ولعنته في الدنيا والاخرة وكان حقا على الله ان يضربه بصخرة
من نار جهنم الا ان يتوب والله اعلم وروى ابو داود والنسائي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا العيافة والطيرة من الجبت قال ابو داود
والطيرة هي الزجرة والعيافة هي الخط وقال الضرب بالحصاة هو الطرق
وهو جنس من التكهن والجبت بكسر الجيم هو كل ما عبد من دون الله تعالى
انه علينا العهد العام والله اعلم رسوله الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بفعل شيء فيه سوء ادب مع الله تعالى كتصوير الحيوانات
من الجمال والطيور والسباع في البيوت والاوراق وغيرها حتى قص
الصور من الاوراق والجلود المسمى بخيال الظل سدا للباب قلة الادب
مع الله تعالى وطلبا لدخول الملائكة بيتنا بالرحمة فانها لا تدخل بيتا فيه صورة
كما في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي انما هو الصور التي تعبد
من دون الله عز وجل والجمهور على خلافه فعلم انه لا ينبغي لنا ان نفرح عيالنا
على عمل شيء من كعك العيد للاطفال ولا نمكن اولادنا من شراء الصور التي
في الاوراق مدهونة بسواد او صفرة او حمرة او نحو ذلك وينبغي لمن
وسع الله عليه في دنياه ان يشتري العلائق التي يصنعها اهل مصر من
الحلاوات ويكسرها للناس غيرة لله تعالى فان من عظم حرمات الله
تعالى عظمه الله تعالى وان شاء الله يبطل عملها من كثرة افلاس الناس
وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد به الشارع صلى الله عليه وسلم
والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا ان الذين يصنعون هذه الصور
يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وفي رواية لهما ايضا
مرفوعا اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة الذين يضاهون بخلق
الله وان البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين
مرفوعا كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا تعذبه في جهنم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فان كان احدكم ولا بد فاعلا فليصنع
الشجر وما لا نفس له وفي رواية لهما مرفوعا قال الله تعالى ومن اظلم ممن
ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

Copyright © King Saud University